Journal of Al-Quds Open University for Educational & Psychological Research & Studies No. (48) – March 2026.
https://journals.qou.edu/index.php/nafsia.
E-ISSN: 2307-4655 / P-ISSN: 2307-4647.

The Effectiveness of a Cognitive-Behavioral Supervisory Program in Developing Counseling Skills Among Counselors of Shelter Centers Affiliated with the Ministry of Social Development

Mrs. Salim Hossam Odeh[1], Prof. Kamal Abdel Hafez Salama[2]

1PhD student, Al-Quds Open University, Ramallah, Palestine

Ministry of Social Development.

Orchid No: 0009-0003-4940-3062

Email: sodeh@mosa.gov.ps

2Professor, Al-Quds Open University, Ramallah, Palestine

Orchid No: 0009-0007-4450-0778

Email: dr.ksalameh@gmail.com

Received:

16 Nov. 2024

Revised:

16 Nov. 2024

Accepted:

26 Jan. 2025

***Corresponding Author:** Mrs. Salim Hossam Odeh1

Email: sodeh@mosa.gov.ps

Citation: https://journals.qou.edu/index.php/nafsia

2023©jrresstudy. Graduate Studies & Scientific Research/Al-Quds Open University, Palestine, all rights reserved.

• **Open Access**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract

Objectives: The study examined the effectiveness of a cognitive behavioral supervisory program in enhancing counseling skills among counselors at shelter centers under the Ministry of Social Development.

Methodology: A quasi-experimental design was employed with a sample of 30 counselors scoring low on the counseling skills scale. Participants were randomly assigned to experimental and control groups. The experimental group attended 12 weekly sessions, each lasting 90 minutes.

Result: Findings revealed statistically significant differences favoring the experimental group in the post-test counseling skills scale. Within the experimental group, post-test scores significantly surpassed pre-test scores, while no significant differences were observed between post-test and follow-up scores, confirming the program's effectiveness and sustainability over eight weeks.

Conclusion: The study recommends Palestinian universities establish specialized undergraduate, master's, and doctoral programs in counseling supervision to prepare professionals in this field.

Keywords: Cognitive-Behavioral Supervision, counseling skills, Ministry of Social Development.

فاعلية برنامج إشرافي معرفي سلوكي في تطوير المهارات الإرشادية لدى مرشدي مراكز الإيواء التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية

سليم حسام عودة[1]، كمال عبد الحافظ سلامة[2]

1طالب دكتوراه ، جامعة القدس المفتوحة ، رام الله، فلسطين

وزارة التنمية الاجتماعية.

2أستاذ دكتور، جامعة القدس المفتوحة، رام الله، فلسطين

المراسل المعتمد: سليم حسام عودة.

ملخص

الأهداف: هدفت الدراسة إلى التعّرف إلى فاعلية برنامج إشرافي معرفي سلوكي في تطوير المهارات الإرشادية لدى مرشدي مراكز الإيواء التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية،

المنهجية: استعمال المنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (30) مرشداً ومرشدة ممن سجلوا درجات منخفضة على مقياس المهارات الإرشادية، وقسموا عشوائياً إلى مجموعتين، إحداهما: تجريبية، والأخرى: ضابطة، وطبق البرنامج على المجموعة التجريبية، في جلسات بلغ عددها (12) جلسة، بواقع جلسة واحدة أسبوعياً، مدة كل منها (90) دقيقة.

النتائج: أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين: التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس المهارات الإرشادية لصالح المجموعة التجريبية، وكانت الفروق دالة أيضاً بين القياسين القبلي والبعدي في استجابات أفراد المجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي، في حين لم تظهر فروق دالة بين القياسين البعدي والتتبعي لدى أفراد المجموعة التجريبية، مما يشير إلى فاعلية البرنامج الإرشادي المطبق في تطوير المهارات الإرشادية، واستمرارية فاعليته بعد فترة تتبع مدتها ثمانية أسابيع.

وكان من أهم توصيات الدراسة دعوة الجامعات الفلسطينية لطرح برامج في البكالوريوس والماجستير والدكتوراه في مجال الإشراف في الإرشاد من أجل إعداد الكوادر المتخصصة في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية: الإشراف المعرفي السلوكي، المهارات الإرشادية، وزارة التنمية الاجتماعية.

مقدمة

يعدّ الإشـراف عنصـراً مهماً وفاعلاً في عملية تدريب المرشـدين، ويعد النموذج الإشـرافي المعرفي السـلوكي الأكبر أثرا والأكثر تطوراً وفاعلية البرامج التدريبية الإشـرافية الإرشـادية، فالمشـرف هو المبدع الذي يرسـم أجمل اللوحات ليتعلم رسـمها المرشـد المتدرب، ويعدّ الهدف الأسـاس الذي يسـتند إليه الإشـراف المعرفي السـلوكي هو تعليم المرشـدين المتدربين مهارات إرشـادية وسـلوكية مناسـبة لتطوير ذواتهم ومساعدتهم على تجنب ممارسة السلوكات غير المناسبة في مجال الإشراف في الإرشاد.

وتعرف المهارة الإرشادية بأنها: مجموعة من الفنيات التي يمتلكها المرشد، ويستعملها في أثناء العملية الإرشادية مثل: مهارة الإصغاء، ومهارة التعاطف، وتحليل المشكلة، ومهارة التقبل (المصري، 2010).

فعند البدء في تدريب المرشـدين على المهارة تكون هناك مجموعة من الأسـاليب التي يمكن اسـتعمالها، ويرى كل من (جلبرت وإيفانز) (Gilbert & Evans, 2000) أن المدرب يجب أن يكون ماهراً وخبيراً في آن واحد، ولديه أسـلوب يجمع بين الاتجاهات النظرية والعمليّة، وذلك للعمل على تحقيق الأهداف الضرورية، أكثر من مجرد الاهتمام بمجموع الفروق بين الاتجاهات والأساليب المختلفة.

وقد أوضح أبو أسعد (2011) أن الإرشاد ما هو إلا عملية تعتمد على تكوين علاقة إرشادية بين المرشد والمسترشد، يتولى فيها المرشد الخبير الماهر المهني والمتخصص مساعدة المسترشد على القيام بحل مشكلاته، وتحمل مسؤولياته تجاه سلوكه، وينبثق عن الإرشاد عملية إرشادية متواصلة في عملية تعليمية تساعد الفرد على أن يفهم نفسه بالتعرف إلى الجوانب الكلية لمشكلته الشخصية حتى يتمكن من اتخاذ قراراته؛ والمرشد قد يكون مرشداً مدرسياً (تربوياً)؛ أو مرشداً متخصصاً في الإرشاد الأسري، أو مرشداً متخصصاً في الإرشاد المهني، والمرشد بالشكل العام يعمل في إحدى المؤسسات العامة، أو الخاصة التي تهتم بمشكلات المسترشدين، ومن المرشدين من يعمل في المراكز الإيوائية التي تهتم بمشكلات المسترشدين.

وعلى الرغم من أهمية المراكز الإيوائية في المجتمع ودورها، إلا أنه يواجهها مخاطر عدّة، وتزداد أهمية تلك المخاطر من الفئة المستهدفة من نساء وأطفال ومسنين، وتعدّ المراكز الإيوائية مراكز بديلة عن الأسرة لظروف خارجه عن ظروف الأسر اجتماعيا أو اقتصاديا أو سياسيا. والمراكز الإيوائية هي أحد أشكال نظام الرعاية المؤسسية البديلة للأطفال الذين يعانون من الحرمان الأسري، أو يتعرضـون للأخطار، ومنها خطر الانحراف، وتقدم هذه المراكز العديد من الخدمات بتقديم وجبات الطعام، وبرامج في مجال الإرشـاد النفسي، وبرامج ترفيهية ، وبرامج تعليمية تخدم هذه الفئات من أجل المحافظة عليها، وضمان العيش بكرامة أسوة بباقي فئات المجتمع (Goldman, 2020.).

وحديثا أنشئت مؤسسات الإيواء الحكومية والأهلية التي تراعي أطفال الشوارع (أطفال بلا مأوى) حيث توفر لهم الرعاية البديلة للأطفال في تقديم الرعاية الاجتماعية وتقديم خدمات الآتية: الدعم النفسـي والاجتماعي، الصـحية، التعليمية، المأوى، الملبس والمسـكن، عن طريق برامج لمحاولة إشباع حاجات الأطفال المتنوعة، وابتعاد الأطفال عن حياة الشوارع بل وتحقيق التكيف مع حياة المؤسسة، وذلك عن طريق محاولة تحسين البرامج، وتعديل أهدافها باستمرار، وقد ظهرت الحاجة إلى التطوير المستمر لبرامج المؤسسات الإيوائية، والتي تحتل البرامج الصـحية أهمية خاصـة داخلها؛ لأنها لا تقابل احتياجات الطفل الصـحية فقط، ولكنها تتفق مع طبيعة السـلوك الطبيعي الصحي بين هؤلاء الأطفال، وعلى طفل الشارع أن يتحول من حياة الشارع إلى الحياة داخل المؤسسة الإيوائية، وأن يقبل على برامجها ويتقبلها حيث إن الحياة في المؤسسة الإيوائية ليست إجبارية بل هي اختيارية (محمد، 2007).

ومن هنا برزت الحاجة إلى تطوير الأداء المهني للمرشدين، بسبب تزايد حاجة الأشخاص للإرشاد النفسي والتربوي، نتيجة للظروف المحيطة بهم نتيجة: الحروب والكوارث الطبيعية والصدمات وفقدان شخص عزيز، وما يشهده العالم من تطور تكنولوجي سريع، مما أدى بالأشخاص إلى البحث عما يخفف عنهم ضغوطات الحياة، واللجوء إلى مرشدين نفسيين، يساعدوهم على ذلك (أبو مزيد، 2015).

ويعدّ الإشراف المعرفي السلوكي من أفضل وأحدث التصورات في مجال الإشراف، ويستند إلى أهمية العمليات العقلية في تنمية السلوك وتعديله، فالنظرية المعرفية السلوكية ترى بأن سلوك الفرد ليس ناتجا عن تفاعل بين المثيرات البيئية، إنما هناك عوامل معرفية لدى الفرد هي المسؤولة عن سلوكاته، مثل: ثقافته، ومفهومه عن ذاته، وخبراته، وأنماط تربيته وأساليب تنشئته، وطرق تفكيره سواء أكانت عقلانية أم غير عقلانية، وعلى مدى تفاعل حديثه الداخلي مع بنيته المعرفية (أبو أسعد، 2014).

ويتمثل الافتراض الأساسي للمنهج المعرفي السلوكي للإشراف بأن سلوك المرشدين المتدربين وتأثيرهم يجري التحكم به من إدراكاتهم، ويتمثل الافتراض الآخر بأن الناس يتعلمون السلوكيات، ويحافظون عليها بما يترتب على نتائج السلوك؛ حيث إن السلوك محكومٌ بنتائجه. ولذلك يتجلى الغرض من الإشراف في تعزيز سلوكيات الاستثارة المناسبة مع القضاء على السلوكيات غير المتكيفة (الشريفين ومقدادي، 2021).

وبهذا الصدد فإن تركيز الإشراف المعرفي السلوكي ينصب على أن يكون تعليميا وشخصيا ومهنيا، وعلى الأداء وضمان رعاية المسترشدين، وعلى تعزيز مهارات المرشد المتدرب (أي سلوكيات الاستثارة) من التعليم، وتحدي الإدراك، والسلوكيات غير المتكيفة (Kindsvatter, Granello, & Duba, 2008).

ويستند النموذج الإشرافي السلوكي على مبادئ التعليم السلوكي القائم على مبادئ عملية التعلم التي جاءت رداً على نظرية التحليل النفسي حيث قامت على فكرة التعليم الشرطي الإجرائي، واستعملت بعض التكتيكات مثل (التعزيز، العمر، لعب الدور)، والفكرة الرئيسة التي يقوم عليها الإشراف السلوكي هو تعديل السلوك غير المتكيف دون الإشارة إلى الأسباب، ومساعدة المسترشد في الوصول إلى أهداف عُرّفت بصورة سلوكية (الداهري، 2016).

ويعتمد الإشراف المعرفي السلوكي بشكل أساسي على الإقناع الجدلي التعليمي، والذي يتضمن العديد من الفنيات في تقديم الإشراف، وقيامه بالدور المكلف من جهة، وتوضيح العلاقة بين الأفكار غير المنطقية وغير العقلانية من جهة أخرى، وبين ما يعانيه المرشد المتدرب من اضطرابات من ناحية أخرى، وما يترتب عليه من مشاعر سلبية قد تحد من أدائه الوظيفي في مختلف المجالات، ويجري الإقناع من عملية التعليم والتعلم القائمة على العلاقة الإشرافية التي تنشأ بين المشرف والمرشد المتدرب، ومدى القوة التي تتسم بها هذه العلاقة (Ellis, Krengel & Beck, 2002).

والإشراف هنا يقدم مجموعة من المعارف والأساليب والمهارات التي يمكن أن تستعمل في توجيه المرشدين وتدريبهم في أثناء العمل. حيث يمثل ذلك الجهد الذي يبذله المشرفون والمديرون لمساعدة المرشدين على تطوير أدائهم، والتغلب على مشكلاتهم، وضعفهم في الأداء بالتوجيه الدائم والمستمر الذي يقوم به المشرف في أثناء متابعته لأداء المرشدين، يضاف إلى ذلك أنه يُستعمل في النهوض بأداء العاملين الجدد في وقت قصير (هلال، 2000).

ومن وجهة نظر الباحث فإن المرشدين النفسيين في المؤسسات الإيوائية بحاجة إلى تطوير عملهم المهني، وتطوير المهارات الإرشادية لديهم، من أجل التغلب على التحديات في مجال عملهم، لأن طبيعة عمل المرشدين في المؤسسات الإيوائية بحاجة إلى تطوير أدائهم المهني، وذلك لصعوبة الحالات، والتدخلات المهنية التي بحاجة إلى جهد كبير من المرشدين النفسيين في المؤسسات الإيوائية التابعة

لوزارة التنمية الاجتماعية للأطفال الجانحين، والأطفال المعرضين لخطر الانحراف، والنساء المعنفات، والمسنين، والأشخاص ذوي الإعاقة المتواجدين في هذه المؤسسات.

وقد تناولت دراسات عدّة فاعلية برنامج إشرافي معرفي سلوكي في تطوير المهارات الإرشادية لدى مرشدي مراكز الإيواء التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية، منها: دراسة مصاروه (2022) التي هدفت إلى فاعلية برنامج إرشادي يستند إلى النموذج المعرفي في خفض مستوى الاحتراق النفسي لدى المرشدين التربويين في محافظة إربد، تكونت عينة الدراسة من (30) مرشدا ومرشدة من المرشدين التربويين العاملين في المدارس الحكومية، والخاصة في مديرية التربية والتعليم للواء بني عبيد، واستعمل الباحث المنهج شبه التجريبي، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في القياس البعدي بين المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الاحتراق النفسي، وأبعاده لصالح المجموعة التجريبية، كما وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على الدرجة الكلية لمقياس الاحتراق النفسي، وأبعاده بين القياسين البعدي والمتابعة.

وأشارت دراسة هيس (Hess, 2022) حول تأثير تدريب مهارات السلوك (BST) بالاقتران مع قيم وتدريب العمل الملتزم على تطوير مهارات العلاقة الإشرافية لدى محللي السلوك. جرى استعمال تصميم خط أساس متعدد متزامن عبر المشاركين لتقييم اكتساب مهارات مثل مشاركة القيم الشخصية، وإعطاء التغذية الراجعة وطلبها، وتتبع الأهداف والإجراءات وتوثيقها. يضاف إلى ذلك، ما جرى من تقييم تأثير التدريب على القياسات السابقة واللاحقة للاحتراق المهني والتعاطف الذاتي ومعرفة(ACT) والعيش المقدر. أظهرت النتائج أن جميع المشاركين حققوا الاجتياز في تحليل المهمة الخاص بالعلاقة الإشرافية، وزيادة في المعرفة الكلية لـــ(ACT). يضاف إلى ذلك، التحسينات في خطر الاحتراق المهني المُبلَّغ عنه، والتعاطف الذاتي، والعيش المقدر. وأشار المشاركون إلى أن التدريب كان تدخلاً اجتماعيًا صالحًا للمحللين السلوكيين المعتمدين حديثًا، وأفادوا بأنهم زادوا استعمال هذه المهارات في أعمالهم السريرية العادية، ومناقشة التطبيقات المستقبلية، والتوصيات لدمج القيم، والعمل الملتزم في الإشراف السلوكي.

سعت دراسة (وونغ وليونغ) (Wong& Leung,2020) إلى التعرف إلى التوجه للإشراف على مجموعة من المرشدين المتطوعين لتشكيل مجموعات دعم نفسي عبر الإنترنت في أثناء جائحة (كورونا)، وقد أجريت الدراسة في جامعتي (بكين وهونغ كونغ) في الصين، على عينة تتكون من (120) مرشداً، وقُسِّموا إلى ثمانية فرق، وجرى خلال البرنامج إجراء(28) جلسة إشرافية، وكانت المنهجية المتبعة هي شبه التجريبية، وحُلل المحتوى لقياس مدى تقدم وتقبل المرشدين للإرشاد عبر الإنترنت في وقت الأزمات. واستعملت مقاييس الصدمة الواعية، وردود الفعل النفسية لكلٍّ من المرشدين والمسترشدين، ومن أهم النتائج التي أشار إليها التحليل أنّ المرشدين المتطوعين مروا بثلاث مراحل مختلفة، هي: الارتباك والتنسيق والتكيف مع أوضاع الأزمات المتغيرة.

وتناولت دراسة (فيشر وميندز) (Fischer & Mendez ,2019) موضوع زيادة استعمال الممارسات القائمة على الأدلة في تقديم المشورة وفق منهجية الإرشاد المعرفي السلوكي باعتباره منهج إشرافي في الممارسة الخاصة بالصحة العقلية، حيث تناولت الدراسة تطبيق الإشراف على الإرشاد السلوكي في قطاع الصحة العقلية، حيث تركز الدراسة على ملاءمة هذا النموذج الإشرافي في مجال الممارسة لاعتماده على التوجه العملي والأسس التجريبية، وبالنظر إلى الواقع نجد أن هناك بعض التحديات في مجال الصحة العقلية الخاصة بإرشاد المستفيدين، وأكدت الدراسة على فعالية النموذج الخاص بالإرشاد المعرفي السلوكي، وأهميته في مجال عملية الإشراف والإرشاد، وتؤكد على تعزيز استعمال هذا النموذج من تلقي الممارسين له تدريبات على استعماله بالتزامن مع نماذج إرشادية أخرى في إطار المنهج التكاملي في عمليتي الإشراف والإرشاد.

وسعت دراسة كتانة (2019) إلى التعرف إلى أثر برنامج إشرافي إرشادي يستند إلى النموذج المعرفي السلوكي في خفض ضغوط العمل لدى المرشدين التربويين في محافظة رام الله والبيرة. وقد تكونت عينة الدراسة من (30) مرشداً ومرشدة ممن يعملون في مدارس مديرية التربية والتعليم في رام الله، وتمثلت أدوات الدراسة بالبرنامج الإشرافي الإرشادي المكون من (12) جلسة مستنداً إلى النموذج المعرفي السلوكي، ومقياس ضغوط العمل. واستعمل الباحث المنهج شبه التجريبي، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين: التجريبية، والضابطة في ضغوط العمل لصالح المجموعة التجريبية التي تلّقى أفرادها برنامجاً إشرافياً إرشادياً يستند إلى النموذج المعرفي السلوكي، وكانت الفروق دالة إحصائيا أيضاً بين القياس القبلي والبعدي على المجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي، كما أظهرت فروقاً دالة إحصائياً أيضاً بين القياس البعدي، والتتبعي لصالح القياس التتبعي، والذي طُبّق بعد ستة أسابيع من انتهاء البرنامج الإشرافي الإرشادي.

أما دراسة الفرساني (2021) هدفت للتعرف على مدى فاعلية برنامج تدريبي مقترح لتنمية بعض المهارات الإرشادية للمرشد النفسي لدى عينة من طالبات الدراسات العليا الملتحقات ببرنامج الماجستير مسار الإرشاد النفسي في جامعة الملك عبد العزيز. واتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي. وتمثلت أهم النتائج بوجود فروق دالة إحصائيًا في مستوى المهارات الإرشادية للمجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي، ووجود فروق دالة إحصائيًا على استمارة تقييم المشرف للمهارات الإرشادية للمرشدات المتدربات لصالح التقييم البعدي، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالّة إحصائيًا على استمارة رضا المسترشد عن العملية الإرشادية لصالح القياس البعدي، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى المهارات الإرشادية للمجموعة التجريبية بين القياسين البعدي، والتتبعي.

هدفت دراسة (هنتر) (Hunter,2021) إلى رفع الكفاءة الذاتية، والمهارة الإرشادية، وتقديم الإشراف حول توظيف العلاج الواقعي الإرشادي إلكترونياً، وتكونت العينة من(3) مرشدين، واستعملت المنهج شبه التجريبي، وطبق البرنامج لمدة تسعة أسابيع. استعمل الباحث مقياسي المهارة والكفاءة الذاتية الذي طُوِّرَ لأغراض الدراسة وطُبِّقَ البرنامج إلكترونياً، واستند إلى العلاج الواقعي، وأشارت النتائج إلى أنّه بالنسبة لاثنين من المشاركين الثلاثة، زاد التقرير الذاتي للمهارات والكفاءة الذاتية بشكل ملحوظ خلال مرحلة الإشراف، ولم يكن لدى المشارك الثالث تغيير كبير في التقرير الذاتي للمهارات أو الكفاءة الذاتية. وقام المشاركون الثلاثة بتقييم عملية الإشراف بشكل إيجابي، مشيرين إلى أنّ النموذج عزز التقييم الذاتي والمساءلة. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها أنّ الإشراف القائم على العلاج الواقعي قد يكون نموذجًا فعّالًا لبعض المشرفين.

أما دراسة الغافري (2020) فهدفت إلى قياس أثر برنامج تدريبي مقترح لتطوير مهارات الاتصال الإرشادية في المقابلة لدى المرشدين النفسيين في منطقة الظاهرة بسلطنة عمان، واستعمل الباحث فيها المنهج شبه التجريبي. وفيما يتعلق بأدوات الدراسة أعد الباحث برنامجاً تدريبياً مكوناً من (13) جلسة تدريبية، كما أعدّ مقياس تقدير أداء المرشد النفسي لمهارات الاتصال الإرشادية في المقابلة، على عينة اشتملت (30) مرشداً، وزعوا في مجموعتيْن تجريبية وضابطة. وأظهرت نتائج الدارسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الاختبار البعدي للمجموعة التجريبية في مهارات الاتصال الإرشادية في المقابلة تعزى للبرنامج التدريبي، مما دل على أثر البرنامج التدريبي في تطوير تلك المهارات. كما قام الباحث بتطبيق مقياس تتبعي لبيان أثر التدريب على البرنامج التدريبي لدى أفراد المجموعة التجريبية، وأظهرت المقارنة بين القياسين وجود فروق دالة إحصائياً لصالح القياس التتبعي.

أما دراسة (زيرين) (Zeren et al.,2020) فقد سعت إلى التحقيق في فعالية الاستشارة الفردية عبر الإنترنت مقارنة بالإرشاد الوجاهي فيما يتعلق بالرفاهية الذاتية لطلاب الجامعات في تركيا، وجرى فيها استعمال المنهج المختلط. أما أدوات الدراسة فتمثلت ببرنامج إرشادي أعده الباحث، ومقياس الرضا عن الحياة، وجدول التأثير الإيجابي والسلبي. وتكونت عينة الدراسة من (45) طالبًا جامعيًا،

قُسِّمَت إلى مجموعتين كالآتي: (21) طالباً تلقوا الإرشاد عبر الإنترنت، و(24) طالباً تلقوا الإرشاد وجهًا لوجه. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أنّه لا يوجد تأثير تفاعلي كبير على الرفاهية الذاتية للمشاركين في المجموعات المختلفة، ولم تختلف النتائج فيما يتعلق بدرجات الرفاهية الذاتية التي جرى قياسها على ثلاث مرات (الاختبار القبلي، والبعدي، والتتبعي).

ومن الاطلاع والمراجعة للدراسات السابقة التي تم تناوله، يلاحظ أن هذه الدراسات تتفق مع الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في تناول متغيرات الإشراف المعرفي السلوكي، والمهارات الإرشادية، وتسلط الضوء على نقص الدراسات المحلية التي تتناول هذه المتغيرات مجتمعة. وتهدف الدراسة إلى رفع مستوى المهارات الإرشادية، مما يجعلها فريدة من نوعها مقارنة بدراسات أخرى. استعملت الدراسة المنهج شبه التجريبي، كما طورت أدوات (سيكومترية) جديدة للتعرف إلى البرنامج الإشرافي. بينما تشابهت مع بعض الدراسات المحلية والأجنبية في المنهج، إلا أنها تميزت بكونها الدراسة الأولى التي تركز على رفع المهارات الإرشادية لدى المرشدين في وزارة التنمية الاجتماعية. وبالتالي، تقدم الدراسة إضافة جديدة للأبحاث المحلية والعربية، مما يسهم في تطوير المعرفة في هذا المجال.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

بدأت مشكلة الدراسة من ملاحظة الباحث وإحساسه بانخفاض لبعض المهارات الإرشادية لدى المرشدين العاملين في وزارة التنمية الاجتماعية بشكل عام، والمرشدين العاملين في مراكز الإيواء بشكل خاص، والتي تعرقل العمل الإرشادي، وتؤدي إلى خفض الأداء المهني الفعال لمرشدي مراكز الإيواء في وزارة التنمية الاجتماعية، مما يمنع تحقيق أهداف العملية الإرشادية المختلفة. ولأهمية الإشراف في الإرشاد، وما يرافقه من إعداد واستعداد منظم ومخطط، ونمو مهني في المجال المعرفي والمهاري، ورأى الباحث أهمية اكتساب المهارات اللازمة في عمل المرشد من أجل أن يقوم بمسؤولياته العلمية والمهنية بالشكل المناسب، ونظرا لندرة الدراسات والبحوث التي تناولت البرامج الإشرافية المعرفية السلوكية في تطوير المهارات الإرشادية لدى المرشدين (في حدود علم الباحث) جاءت هذه الدراسة؛ والغرض منها استقصاء فاعلية برنامج إشرافي معرفي سلوكي في تطوير المهارات الإرشادية لدى مرشدي مراكز الإيواء التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية. ومن الاطلاع على الإطار النظري، وعدد من الدراسات السابقة منها، دراسة المهايرة وطنوس (2016)؛ دراسة كتانة (2019)؛ دراسة بدير والمهايرة (2018)؛ دراسة وونغ وليونغ (Wong& Leung,2020)، جرى التوصل إلى ضرورة إجراء هذه الدراسة التي تبرز أهمية ودور الإشراف لدى المرشدين، ومن استعمال برنامج إشرافي معرفي سلوكي لتطوير المهارات الإرشادية لدى مرشدي مراكز الإيواء التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية. **وتمثل السؤال الرئيس الآتي:**

ما فاعلية برنامج إشرافي معرفي سلوكي في تطوير المهارات الإرشادية لدى مرشدي مراكز الإيواء التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية؟

وقد تفرع عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

السؤال الأول: هل توجد فروق جوهرية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية، وأفراد المجموعة الضابطة على مقياس تطوير المهارات الإرشادية في القياس البعدي؟

السؤال الثاني: هل توجد فروق جوهرية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس تطوير المهارات الإرشادية في القياسين القبلي والبعدي؟

السؤال الثالث: هل توجد فروق جوهرية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس المهارات الإرشادية في القياسين البعدي والتتبعي بعد مرور شهرين من تطبيق البرنامج الإشرافي؟

فرضيات الدراسة

للإجابة عن أسئلة الدراسة، فقد صيغت الفرضيات الصفرية الآتية:

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq .05$) بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية، وأفراد المجموعة الضابطة على مقياس تطوير المهارات الإرشادية في القياس البعدي.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq .05$) بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس تطوير المهارات الإرشادية في القياسين القبلي والبعدي.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq .05$) بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس تطوير المهارات الإرشادية في القياسين البعدي والتتبعي بعد مرور شهرين.

أهداف الدراسة

سعت الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. اختبار فاعلية برنامج إشرافي معرفي سلوكي في تطوير المهارات الإرشادية لدى مرشدي مراكز الإيواء التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية، والتحقق من استمرار فاعليته.
2. الكشف عن حجم الأثر للبرنامج الإشرافي المعرفي السلوكي المطبق في تطوير المهارات الإرشادية لدى مرشدي مراكز الإيواء التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية
3. توفير برنامج إشرافي معرفي سلوكي مقنن وخاص بمجتمع الدراسة يمكن استعماله من المتخصصين في توفير برنامج الحالات المشابهة.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة من موضوعها المتعلق في تطوير المهارات لدى مرشدي مراكز الإيواء التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية، مع الأخذ بعين الاعتبار أن هذه الدراسة تركز على الجانبين النظري والتطبيقي، ويمكن أن تحدد أهمية الدراسة من الناحيتين النظرية والتطبيقية على النحو الآتي:

الأهمية النظرية:

تتمثل الأهمية النظرية في النظرية المعرفية السلوكية، وهما: تطوير المهارات لدى مرشدي مراكز الإيواء التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية، على حد علم الباحث، وافتقار البيئة الفلسطينية، وبخاصة وزارة التنمية الاجتماعية للدراسات التي تتعامل وتوجه وترشد المشكلات والاضطرابات ونقص المهارات، وفي إطار تطبيقي لبرامج إرشادية، استعمل الباحث المنهج شبه التجريبي. ومن هنا جاءت الحاجة إلى مثل هذه الدراسة وهذا البرنامج الإشرافي.

الأهمية التطبيقية:

تتمثل أهمية الدراسة التطبيقية في الآتي:

- تطوير برنامج معرفي سلوكي مناسب وفاعل في تطوير مهارات مرشدي مراكز الإيواء في وزارة التنمية الاجتماعية.
- تزويد المرشدين والعاملين في مجال الإرشاد التربوي والنفسي في فلسطين ببعض الأنشطة والمهارات والأساليب المتعلقة بالبرنامج المعرفي السلوكي لتطوير مهارات مرشدي مراكز الإيواء التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية.

- توفير أدوات قياس مقننة للمتغيرات النفسية في مجال الإرشاد التربوي والنفسي التي من الممكن أن تساعد المرشدين والمتخصصين في توظيفها في البيئة الفلسطينية.

حدود الدراسة ومحدداتها

يمكن أن تحدد نتائج الدراسة وتعميماتها على النحو الآتي:

الحدود الموضوعية: فاعلية البرنامج الإشرافي التدريبي المعرفي السلوكي في تطوير مهارات مرشدي مراكز الإيواء التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية.

الحدود الزمانية: طُبقت هذه الدراسة في العام (2024).

الحدود المكانية: طُبقت هذه الدراسة في وزارة التنمية الاجتماعية (قاعة وزارة التنمية الاجتماعية الطابق سالب اثنين).

الحدود البشـرية: طبق البرنامج الإشـرافي على عينة الدراسـة المكونة من (15) من الذكور والإناث من المرشـدين في مراكز الإيواء التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية.

الحدود المفاهيمية: تتحدد نتائج هذه الدراسة بناء على المفاهيم والمصطلحات الواردة فيها وما تشتمل عليه من أبعاد وما تتضمنه من مجالات.

الحدود الإجرائية: تتحدد الدراسة الحالية بالأدوات والمقاييس المستعملة فيها، وما تتمتع به من خصائص (سيكومترية).

محددات الدراسـة: الحرب التي طرأت على غزة في أثناء التحضـير للبرنامج الإشـرافي، وما سـببته من أجواء لدى بعض المرشـدين المشاركين مشكلات عديدة من أهمها الحواجز العسكرية، وصعوبة التنقل إلى مدينة رام الله لحضور البرنامج.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية

البرنامج الإشرافي المعرفي السلوكي: "تصميم منظم على أسس علمية، ويحتوي مجموعة من الأساليب والإجراءات التي تهدف إلى إكساب المشرفين المعرفة والمهارة الخاصة بالنموذج الإشرافي المعرفي السلوكي" (شنيور وحمدي، 2017: 3).

التعريف الإجرائي للبرنامج الإشرافي المعرفي لسلوكي: "يعرف بأنه مخطط يضم مجموعة من الجلسات الإشرافية التدريبية بواقع (12) جلسة تدريبية، مدة الجلسة الواحدة (90) دقيقة وفق النموذج المعرفي السلوكي في الإشراف الإرشادي لتدريب المرشدين على مجموعة متنوعة من الأساليب والمهارات والإجراءات والأنشطة والفنيات والآليات السلوكية والمعرفية بهدف تطوير مهاراتهم الإرشادية".

المهارات الإرشادية: "هي المهارات الأساسية لعمل المرشد، وتتضمن مهارات الإصغاء إعادة الصياغة، وعكس المشاعر، ومهارة طرح الأسـئلة، والتحدي، ومهارة كشـف الذات، وإعطاء المعلومات، والتفسـير، بالإضـافة إلى المهارات المسـتمدة من الأسـاليب السـلوكية المعرفية، مثل: القياس وتحديد الهدف واستعمال أساليب الاشتراط الإجرائي، والاشتراط التقليدي في تعديل السلوك، وأساليب إعادة البناء المعرفي، وتعديل الأفكار غير المنطقية وغير الواقعية"(Cormier, 2003).

المهارات الإرشادية إجرائياً: "هي الدرجة التي يحصل عليها المرشد على مقياس المهارات الإرشادية"

وزارة التنمية الاجتماعية: "هي المؤسـسـة الرئيسـية المُوَكَّلة التي تقدم الخدمات الاجتماعية في قطاع الحماية الاجتماعية في فلسـطين لبناء نظام حماية اجتماعية كفؤ وعادل وشـفاف وفاعل، وفق نهج مبني على الحقوق من أجل مكافحة الفقر والتهميش والاقتصـاد

الاجتماعي، وهو نظام يعزز صمود المواطنين، ويساعدهم في التغلب على الأزمات الاقتصادية والاجتماعية بمجموعة من السياسات والبرامج المترابطة سواء على صعيد الوقاية أم الحماية أم التمكين أم التأهيل الفردي والجماعي" (وزارة الشؤون الاجتماعية، 2015).

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة: استعمال المنهج شبه التجريبي، من أجل تقصي فاعلية برنامج إشرافي معرفي سلوكي في تطوير المهارات الإرشادية لدى مرشدي مراكز الإيواء التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية، وباعتبار أن المنهج شبه التجريبي هو الأنسب لهذه الدراسة، ويحقق أهدافها بالشكل الذي يضمن الدقة، والموضوعية والتكميل في نتائجها.

مجتمع الدراسة وعينتها: تكون مجتمع الدراسة من جميع مرشدي مراكز الإيواء التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية وعددهم (102) من المرشدين، وذلك حسب إحصائيات وزارة التنمية الاجتماعية للعام(2024/2023 م).

عينة الدراسة

أولا – العينة الاستطلاعية: للتحقق من الخصائص (السيكومترية) لمقياس المهارات الإرشادية، طُبق مقياس المهارات الإرشادية على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة، ومن خارج عينتها الأصلية (الميدانية)، وقوامها (30) مرشداً ومرشدة من مرشدي مراكز الإيواء التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية.

ثانيا– عينة الدراسة الميدانية (التجريبية): وزعت أداة الدراسة على عينة مكونة من (45) من مرشدي مراكز الإيواء التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية، وذلك بهدف اختيار عينة الدراسة التجريبية، والضابطة المكونة من (30) من الذين حصلوا على أدنى الدرجات على مقياس المهارات الإرشادية، وقد قسموا بالمزاوجة حسب درجاتهم على المقياس مناصفة إلى مجموعتين، إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، بواقع (15) لكل مجموعة.

الجدول (1) توزيع عدد أفراد العينة حسب نوع المجموعة ووقت القياس في القياسات القبلية والبعدية

نوع المجموعة	القياس القبلي	القياس البعدي
المجموعة التجريبية	15	15
المجموعة الضابطة	15	15

أدوات الدراسة وخصائصها:

لتحقيق أهداف الدراسة، عمل الباحث على تطوير أدوات الدراسة بعد الاطلاع على الأدبيات التربوية والدراسات السابقة المتعلقة بمشكلة الدراسة، وحسب الآتي:

أولا: مقياس المهارات الإرشادية لدى مرشدي مراكز الإيواء التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية:

استندت الدراسة إلى مقياس الطموني وشاهين في دراسة (2021) المهارات الإرشادية لدى المرشدين التربويين في مدارس محافظة طولكرم الحكومية/ مجلة الجامعة العربية الأمريكية للبحوث، ودراسة بدير والمهايرة (2018) فاعلية برنامج إشرافي يستند إلى النموذج السلوكي في الإرشاد في تنمية مهارات بناء العلاقة الإرشادية، وخفض قلق الأداء لدى طلبة التدريب الميداني في الإرشاد في الجامعة الأردنية، وجرى تطوير المقياس للدراسة الحالية، ومن ثم العمل على تقنينه بما يتلاءم مع أهداف وعينة الدراسة والبيئة الفلسطينية، ويتوقع أن يتكون المقياس في صورته الأولية من (50) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد: البعد الأول بعد المهارات المهنية، ويشمل مهارات:

(إدارة الوقت، الإرشاد الفردي، الإرشاد الجمعي) والبعد الثاني بعد الإصغاء والاستجاب، ويشمل مهارات: (عكس المشاعر، الإصغاء، التعاطف والتفهم ، الاتصال والتواصل)، والبعد الثالث، ويشمل مهارتي:(حل المشكلات واتخاذ القرارات، توكيد الذات).

الخصائص (السيكومترية) لمقياس المهارات الإرشادية

أ_ صدق المقياس

أُستعملَ نوعان من الصدق :

أولا– الصدق الظاهري (Face Validity) :

للتحقق من الصدق الظاهري أو ما يعرف بصدق المحكمين لمقياس المهارات الإرشادية، فقد عُرض المقياس بصورته الأولية على مجموعة من المتخصصين من ذوي الخبرة والاختصاص ممن يحملون درجة الدكتوراه، وقد بلغ عددهم (10) محكمين، إذ اعتمد معيار الاتفاق (80%) كحد أدنى لقبول الفقرة، وبناءً على ملاحظات المحكمين وآرائهم أجريت التعديلات المقترحة، واستناداً إلى ملاحظات المحكمين، فقد عُدلت صياغة بعض الفقرات.

ثانيا– صدق البناء Construct Validity :

من أجل التحقق من الصدق للمقياس استعمل صدق البناء، على عينة استطلاعية مكونة من (30) من مرشدي مراكز الإيواء التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية، ومن خارج عينة الدراسة المستهدفة، واستعمل معامل ارتباط (بيرسون) (Pearson Correlation) لاستخراج قيم معاملات ارتباط الفقرة بالمجال الذي تنتمي إليه، وقيم معاملات ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية لمقياس(المهارات الإرشادية)، كذلك قيم معاملات ارتباط كل مجال مع الدرجة الكلية لمقياس المهارات الإرشادية، كما هو مبين في الجدول (2):

جدول (2)

قيم معاملات ارتباط فقرات مقياس المهارات الإرشادية بالمجال الذي تنتمي إليه، وقيم معاملات ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية للمقياس، وقيم معاملات ارتباط كل مجال مع الدرجة الكلية للمقياس (ن=30):

الفقرة	الارتباط مع المجال	الارتباط مع الدرجة الكلية	الفقرة	الارتباط مع المجال	الارتباط مع الدرجة الكلية	الفقرة	الارتباط مع المجال	الارتباط مع الدرجة الكلية
مهارة إدارة الوقت			**مهارات الإرشاد الجمعي**			**مهارات الإرشاد الفردي**		
1	.93**	.60**	7	.68**	.37*	13	.85**	.71**
2	.73**	.32*	8	.78**	.46**	14	.81**	.69**
3	.78**	.34*	9	.57**	.64**	15	.93**	.76**
4	.85**	.40**	10	.68**	.63**	16	.67**	.57**
5	6.1	.25	11	.68**	.70**	17	.76**	.71**
6	3.*7	.46**	12	.77**	.62**	-	-	-
درجة كلية للبُعد .59**			**درجة كلية للبُعد** .78**			**درجة كلية للبُعد** .86**		
مهارة عكس المشاعر			**مهارة الإصغاء**			**مهارة التعاطف**		
18	.64**	.60**	23	.88**	.76**	28	.79**	.39*
19	.85**	.35*	24	.71**	.74**	29	.84**	.69**
20	.74**	.39*	25	.77**	.59**	30	.85**	.45**
21	.83**	.34*	26	.87**	.65**	31	.76**	.59**
22	.36*	.23	27	.65**	.47**	-	-	-
درجة كلية للبُعد .95**			**درجة كلية للبُعد** .82**			**درجة كلية للبُعد** .64**		

مهارة الاتصال والتواصل			مهارة حل المشكلات واتخاذ القرار			مهارة توكيد الذات		
32	.69**	.62**	37	.63**	.36*	42	.90**	.41**
33	.88**	.66**	38	.61**	.33*	43	.85**	.61**
34	.86**	.68**	39	.73**	.79**	44	.87**	.39*
35	.85**	.64**	40	.62**	.64**	45	.84**	.62**
36	.91**	.58**	41	.70**	.70**	46	.80**	.68**
درجة كلية للبُعد .76**			**درجة كلية للبُعد** .83**			**درجة كلية للبُعد** .61**		

****دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (.01 > p **)**

يلاحظ من البيانات الواردة في الجدول (2) أن قيم معامل ارتباط الفقرات: (5، 22)، كانت ذات درجة غير مقبولةٍ، وغير دالّةً إحصائيّاً، وتحتاج إلى حذف، أما باقي الفقرات فقد تراوحت ما بين (.32-.93)، وكانت ذات درجات مقبولة، ودالة إحصائياً؛ إذ ذكر (جارسيا) (Garcia, 2011)أن قيمة معامل الارتباط التي تقل عن (.30) تعدّ ضعيفة، والقيم التي تقع ضمن المدى (.30– أقل أو يساوي .70) تعدّ متوسطة، والقيمة التي تزيد عن (.70) تعدّ قوية، لذلك حذفت الفقرات: (5، 22)، وأصبح عدد فقرات المقياس للتطبيق على عينة الدراسة الأساسية (44)، فقرة.

ثبات مقياس المهارات الإرشادية:

للتأكد من ثبات مقياس المهارات الإرشادية، وزع المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (30) من مرشدي مراكز الإيواء التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية، ومن خارج عينة الدراسة المستهدفة، وبهدف التحقق من ثبات الاتساق الداخلي للمقياس، وأبعاده، فقد استعملت معادلة (كرونباخ ألفا) (Cronbach's Alpha) على بيانات العينة الاستطلاعية بعد استخراج الصدق (44) فقرة، والجدول (3) يوضح قيم معامل ثبات الاتساق الداخلي لمقياس المهارات الإرشادية، كما في الآتي:

جدول *(3)*

قيم معامل ثبات مقياس المهارات الإرشادية ومجالاته بطريقة كرونباخ ألفا

البعد	عدد الفقرات	كرونباخ ألفا
مهارة إدارة الوقت	5	.83
مهارات الإرشاد الجمعي	6	.76
مهارات الإرشاد الفردي	5	.86
مهارة عكس المشاعر	4	.85
مهارة الإصغاء	5	.83
مهارة التعاطف	4	.80
مهارة الاتصال والتواصل	5	.89
مهارة حل المشكلات واتخاذ القرار	5	.65
مهارة توكيد الذات	5	.89
الدرجة الكلية	44	.94

يتضح من الجدول (3) أن قيم معامل ثبات (كرونباخ ألفا) لمجالات مقياس المهارات الإرشادية تراوحت ما بين (.65-.89)، كما يلاحظ أن معامل ثبات (كرونباخ ألفا) للدرجة الكلية بلغ (.94). وتعد هذه القيم مرتفعة، وتجعل من الأداة قابلة للتطبيق على العينة الأصلية.

تصحيح مقياس المهارات الإرشادية

تكون مقياس المهارات الإرشادية في صورته النهائية بعد استخراج الصدق من (44)، فقرة موزعة على تسعة مجالات كما هو موضح في ملحق (ث)، وقد مثلت جميع الفقرات الاتجاه الإيجابي للمهارات الإرشادية. باستثناء الفقرات: (1، 2، 3، 4، 6، 7، 35، 36)؛ التي مثلت الاتجاه السلبي (العكسي) للمهارات الإرشادية إذ عكست الأوزان عند تصحيحها، وذلك لصياغتها بالاتجاه السلبي.

وقد طُلب من المستجيب تقدير إجاباته عن طريق تدرج (ليكرت) (Likert) الخماسي، وأعطيت الأوزان للفقرات كما يلي: موافق بشدة (5) درجات، موافق(4) درجات، محايد (3) درجات، غير موافق (2) درجتان، غير موافق بشدة (1)، درجة واحدة.

تكافؤ المجموعات لمقياس المهارات الإرشادية:

للتحقق من تكافؤ المجموعات استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة على مقياس المهارات الإرشادية في القياس القبلي، تبعاً إلى متغير المجموعة (تجريبية، ضابطة)، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية استعمل اختبار(ت) لمجموعتين مستقلتين (Independent Samples t-test)، والجدول (4) يوضح ذلك:

جدول (4)

المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية واختبار (ت) تبعاً إلى متغير المجموعة على مقياس المهارات الإرشادية في القياس القبلي

المجالات	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
مهارة إدارة الوقت	تجريبية	15	3.33	.649	-1.329	.195
	ضابطة	15	3.60	.428		
مهارات الإرشاد الجمعي	تجريبية	15	3.50	.504	-.606	.549
	ضابطة	15	3.60	.392		
مهارات الإرشاد الفردي	تجريبية	15	3.71	.353	-.996	.328
	ضابطة	15	3.84	.379		
مهارة عكس المشاعر	تجريبية	15	3.75	.443	.989	.331
	ضابطة	15	3.58	.479		
مهارة الإصغاء	تجريبية	15	3.88	.512	-.085	.933
	ضابطة	15	3.89	.328		
مهارة التعاطف	تجريبية	15	3.62	.550	.528	.602
	ضابطة	15	3.52	.486		
مهارة الاتصال والتواصل	تجريبية	15	3.76	.530	-.427	.673
	ضابطة	15	3.83	.291		
مهارة حل المشكلات واتخاذ القرار	تجريبية	15	3.64	.408	.452	.655
	ضابطة	15	3.57	.399		
مهارة توكيد الذات	تجريبية	15	3.72	.489	-.889	.382
	ضابطة	15	3.87	.412		
الدرجة الكلية	تجريبية	15	3.65	.306	-.584	.564
	ضابطة	15	3.70	.175		

يتبين من الجدول (4) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq .05$) بين المتوسطات الحسابية للقياس القبلي لمقياس المهارات الإرشادية تبعاً إلى متغير المجموعة (تجريبية، ضابطة)، حيث بلغت قيمة "ت" للدرجة الكلية (584.-) وبدلالة إحصائية (564.)، وهذه النتيجة تشير إلى تكافؤ المجموعات.

البرنامج الإشرافي المعرفي السلوكي:

تكون البرنامج الإشرافي المعرفي السلوكي من (12) جلسة إشرافيّة؛ لتطوير المهارات الإرشادية لدى مرشدي مركز الإيواء لدى وزارة التنمية الاجتماعية، مدة كل جلسة (90) دقيقة، وبواقعِ جلستين أسبوعيًا، وتتضمن كل جلسة مجموعة من الأهداف الرئيسة والفرعية، والأنشطة والواجبات البيتية المرتكزة على استراتيجيات وفنيات فاعلة. وجرى تطبيقها خلال(6) أسابيع متواصلة، وطبق البرنامج باستعمال أساليبِ إشرافيّةٍ مستندة إلى النموذج المعرفي السلوكي؛ لتطوير مهارات المرشدين، ومن الفنيات والأساليب المستعملة في البرنامج، والتي تستند إلى النموذج المعرفي السلوكي: المحاضرة، الاسترخاء، (السيكودراما)،

ولعب الأدوار، وملاحظة الحالة، والواجب المنزلي، والبناء المعرفي، والنمذجة، والحديث الإيجابي مع الذات. وذلك للتعرف إلى فاعلية البرنامج الإشـرافي على المشـاركين بعد تطبيقه، وبعد فترة المتابعة وفقاً للإجابة على مقاييس الدراسـة. وبعد إعداد البرنامج بصـورته الأولية، عرض على عدد من الخبراء والمتخصصين في مجال الإرشاد النفسي والتربوي للتأكد من صدق البرنامج واستراتيجياته وفنياته وإجراءاته، وتقنيته على البيئة الفلسـطينية، ومجتمع الدراسـة قبل تطبيقه على المشـاركين للتعرف إلى فاعلية هذا البرنامج الإشـرافي المعرفي السلوكي في تطوير المهارات الإرشادية لدى مرشدي مراكز الإيواء التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية.

جدول (5) ملخص جلسات البرنامج الإشرافي المعرفي السلوكي

الجلسة	عنوانها	أهدافها
الجلسة الأولى	التعارف وبناء العلاقة الإشرافية	التعارف، بناء الثقة، الاحترام، الاتفاق على حدود وموعد الجلسات. • تنمية مهارة الاتصال والتواصل مع الآخرين.
الجلسة الثانية	مهارة الاتصال والتواصل مع الآخرين.	• يعرف المرشدين على مفهوم الاتصال وعناصره.
الجلسة الثالثة	التحكم وضبط الذات	• تزويد المشاركين حول تعريفات مهارة الضبط لذاتي. تغيير الأفكار والمعتقدات اللاعقلانية إلى أفكار ومعتقدات عقلانية.
الجلسة الرابعة	مهارة الإصغاء والاستيضاح.	• تنمية مهارة الإصغاء مع الآخرين.
الجلسة الخامسة	إعادة البناء المعرفي.	• تحسين قدرة المشاركين على امتلاك مهارة إعادة البناء المعرفي.
الجلسة السادسة	مهارة حل المشكلات.	• امتلاك المرشدين مهارة حل المشكلات. • التدريب على مهارة الجلسة الفردية والجماعية.
الجلسة السابعة	مهارة الجلسة الفردية والجماعية	
الجلسة الثامنة	• النمذجة	• تمكين المرشدين من توظيف استراتيجية النمذجة في أدائهم الإرشادي
الجلسة التاسعة	التدريب على مهارة توكيد الذات	• تحسين قدرة المشاركين على مهارة توكيد الذات.
الجلسة العاشرة	التحصين ضد الضغوط	• تحسين قدرة المرشدين على امتلاك مهارة التحصين ضد الضغوط.
الجلسة الحادية عشر	إشراك الصديق أو الزميل.	• تحسين قدرة المرشدين على تطوير مهارةِ إشراف الصديق أو الزميل
الجلسة الثانية عشر	الختامية	التحقق من مدى تحقيق الأهداف، وتقييم المشاركين للبرنامج، وإجراء التطبيق البعدي، والاتفاق على موعد التطبيق التتبعي.

متغيرات الدراسة:

اشتملت الدراسة على المتغيرات المستقلة والتابعة الآتية:

أولاً- المتغير المستقل (المعالجة): البرنامج الإشرافي، وله مستويان: توجد معالجة، ولا توجد معالجة.

ثانياً- المتغيرات التابعة (النتاج): المهارات الإرشادية.

المعالجات الإحصائية:

من أجل معالجة البيانات استعمل الباحث برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS,28)، وذلك باستعمال المعالجات الإحصائية الآتية:

1. المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية.
2. معامل ارتباط (بيرسون) (Pearson Correlation) لمعرفة العلاقة أو الارتباط بين الفقرة والمجال الذي تنتمي إليه كذلك مع الدرجة الكلية للمقياس.
3. معادلة (كرونباخ ألفا) (Cronbach's Alpha) لفحص الثبات.
4. اختبار التوزيع الطبيعي وهو: اختبار (شبيرو وليك) (Shapiro-Wilk)، لمعرفة ما إذا كانت البيانات تتبع التوزيع المعتدل الطبيعي.
5. اختبار(ت) للمجموعات المستقلة (Independent Samples t-test)، واختبار (ت) للمجموعات المترابطة (Paired Samples t-test).
6. اختبار تحليل التباين المصاحب (ANCOVA).
7. تحليل التباين المصاحب متعدد المتغيرات (MANCOVA).

تصميم الدراسة: استعملت الدراسة المنهج شبة التجريبي الذي يعتمد على المجموعتين التجريبية والضابطة غير المتكافئتين، قياس قبلي وبعدي، وأجريت القياسات الآتية لمجموعتي الدراسة:

المجموعة التجريبية: قياس قبلي – تطبيق البرنامج الإشرافي المعرفي السلوكي – قياس بعدي – قياس تتبعي بعد (8) أسابيع.

المجموعة الضابطة : قياس قبلي– لا معالجة – قياس بعدي.

ويمكن التعبير عن تصميم الدراسة من الجدول (6)

جدول (6)

تصميم الدراسة

المجموعة G	المعالجة			
	القياس القبلي	البرنامج الإشرافي	القياس البعدي	القياس التتبعي
EG	O1	X	O2	O3
CG	O1	_	O2	_

حيث: (EG) المجموعة التجريبية، (CG) المجموعة الضابطة، (**O**) قياس (قبلي، بعدي، تتبعي)، (**X**) المعالجة، (**-**) عدم وجود معالجة.

النتائج

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α <.05) بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية ودرجات أفراد المجموعة الضابطة على مقياس المهارات الإرشادية في القياس البعدي. لفحص الفرضية الأولى، حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد الدراسة على مقياس المهارات الإرشادية في القياس البعدي، ونتائج الجدول (7) تبين ذلك:

جدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس المهارات الإرشادية في القياس البعدي

المجموعة	العدد	القياس البعدي	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
تجريبية	15	4.33	.348
ضابطة	15	3.27	.187

يتضح من الجدول (7) وجود فروق ظاهرية بين متوسطي أداء المجموعتين: التجريبية والضابطة على مقياس المهارات الإرشادية في القياس (البعدي) حيث بلغ متوسط أداء المجموعة التجريبية على القياس البعدي (4.33) في حين بلغ متوسط أداء المجموعة الضابطة (3.27)، وهذا يشير إلى فروق بين المتوسطين، وللتحقق من جوهرية الفرق الظاهري؛ استعمل تحليل التباين المصاحب(ANCOVA) للقياس البعدي لمقياس المهارات الإرشادية لدى مرشدي مراكز الإيواء التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية، وفقاً للمجموعة بعد تحييد أثر القياس القبلي لديهم، وذلك كما هو مبين في الجدول (8):

جدول (8) تحليل التباين المصاحب للقياس البعدي لمقياس المهارات الإرشادية لدى مرشدي مراكز الإيواء التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية، وفقاً للمجموعة بعد تحييد أثر القياس القبلي لديهم

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F المحسوب	مستوى الدلالة	حجم الأثر η^2
القبلي (مصاحب)	.021	1	.021	.264	.612	.010
المجموعة	8.499	1	8.499	106.265	.000*	.797
الخطأ	2.160	27	.080			

يتضح من الجدول (8) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ .05) تعزى للمجموعة حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (106.265)، بدلالة إحصائية (.001>)، وحجم أثر للبرنامج الإشرافي بلغت قيمته (.797). ولتحديد لصالح أي من مجموعتي الدراسة كانت الفروق، فقد حُسبت المتوسطات الحسابية المعدلة للقياس البعدي لمقياس المهارات الإرشادية لدى مرشدي مراكز الإيواء التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية، وفقاً للمجموعة والأخطاء المعيارية لها، وذلك كما هو مبين في الجدول (9):

جدول (9) المتوسطات الحسابية المعدلة للقياس البعدي لمقياس المهارات الإرشادية لدى مرشدي مراكز الإيواء التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية وفقاً للمجموعة والأخطاء المعيارية لها

المجموعة	المتوسط الحسابي المعدل	الخطأ المعياري
تجريبية	4.34	.073
ضابطة	3.27	.073

يلاحظ من الجدول (9) أنّ المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة التجريبية التي استعملت البرنامج الإشرافي المطبق في تطوير المهارات الإرشادية لدى مرشدي مراكز الإيواء التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية كان الأكبر، إذ بلغ (4.34)، في حين بلغ لدى المجموعة الضابطة (3.27) وهذا يشير إلى أنّ الفرق كان لصالح المجموعة التجريبية؛ بمعنى أنّ البرنامج الإشرافي المطبق كان له فاعلية في تطوير المهارات الإرشادية لدى مرشدي مراكز الإيواء التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية. علماً أنّ حجم الأثر للبرنامج الإشرافي قد بلغت قيمته (.797). وبناءً على ما تقدم نرفض الفرضية الصفرية، ونقبل الفرضية البديلة.

كما وحُسبت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية للقياس البعدي لأبعاد المهارات الإرشادية لدى مرشدي مراكز الإيواء التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية، وفقاً للمجموعة (تجريبية وضابطة)، وذلك كما هو مبين في الجدول (10):

جدول (10) المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية للقياس البعدي لأبعاد المهارات الإرشادية لدى مرشدي مراكز الإيواء التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية وفقاً للمجموعة

الأبعاد	المجموعة	العدد	القياس البعدي	
			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مهارة إدارة الوقت	**تجريبية**	15	4.05	.207
	ضابطة	15	3.15	.493
مهارات الإرشاد الجمعي	**تجريبية**	15	4.32	.364
	ضابطة	15	3.17	.282

الأبعاد	المجموعة	العدد	القياس البعدي المتوسط الحسابي	القياس البعدي الانحراف المعياري
مهارات الإرشاد الفردي	**تجريبية**	15	4.52	.439
	ضابطة	15	3.28	.336
مهارة عكس المشاعر	**تجريبية**	15	4.40	.471
	ضابطة	15	3.37	.265
مهارة الإصغاء	**تجريبية**	15	4.48	.439
	ضابطة	15	3.36	.322
مهارة التعاطف	**تجريبية**	15	4.27	.578
	ضابطة	15	3.35	.325
مهارة الاتصال والتواصل	**تجريبية**	15	4.44	.455
	ضابطة	15	3.35	.288
مهارة حل المشكلات واتخاذ القرار	**تجريبية**	15	4.19	.325
	ضابطة	15	3.07	.289
مهارة توكيد الذات	**تجريبية**	15	4.33	.451
	ضابطة	15	3.39	.256

يلاحظ من الجدول (10) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية للقياس البعدي لأبعاد المهارات الإرشادية، وبهدف التحقق من جوهرية الفروق الظاهرية، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية، فقد أجري تحليل التباين المصاحب متعدد المتغيرات (MANCOVA) على مجالات مقياس المهارات الإرشادية، وقبل إجرائه جرى التحقق من افتراضاته المتعلقة بعدم وجود تعددية الخطية (Absence of Multicollinearity) على أبعاد مقياس المهارات الإرشادية عن طريق اختبار بارتليت (Bartlett) للكروية، إذ جاءت قيمة كا^2 التقريبية لاختبار (*Bartlett*) *للكروية* (χ^2=356.648) وبدلالة إحصائية (P<.00*1*)، مما يشير إلى تحقق هذا الشرط، كما جرى التحقق من تجانس التباين من اختبار (Box's *M*) حيث بلغت قيمته (ف) المحسوبة (F = 1.348)، وبدلالة إحصائية (P =.062)، وهي أكبر من (.01) مما يؤكد تحقق هذا الافتراض، وفقاً لما أشار إليه (هاهزفون) (Hahs-Vaughn, 2016)، والجدول (11) يوضح نتائج تحليل التباين المصاحب متعدد المتغيرات:

جدول *(11) تحليل التباين المصاحب* متعدد المتغيرات (MANCOVA) لأثر المجموعة على أبعاد مقياس المهارات الإرشادية لدى مرشدي مراكز الإيواء *التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية بعد تحييد أثر القياس القبلي لديهم*

المتغير التابع	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F المحسوب	مستوى الدلالة	η^2
مهارة إدارة الوقت(مصاحب)	مهارة إدارة الوقت	.112	1	.112	.593	.451	.030
مهارات الإرشاد الجمعي(مصاحب)	مهارات الإرشاد الجمعي	.058	1	.058	.444	.513	.023
مهارات الإرشاد الفردي(مصاحب)	مهارات الإرشاد الفردي	.538	1	.538	3.197	.090	.144
مهارة عكس المشاعر(مصاحب)	مهارة عكس المشاعر	.020	1	.020	.161	.692	.008
مهارة الإصغاء(مصاحب)	مهارة الإصغاء	.068	1	.068	.417	.526	.022
مهارة التعاطف(مصاحب)	مهارة التعاطف	.596	1	.596	2.618	.122	.121
مهارة الاتصال والتواصل(مصاحب)	مهارة الاتصال والتواصل	.433	1	.433	2.834	.109	.130
مهارة حل المشكلات واتخاذ القرار(مصاحب)	مهارة حل المشكلات واتخاذ القرار	.305	1	.305	3.047	.097	.138
مهارة توكيد الذات(مصاحب)	مهارة توكيد الذات	.235	1	.235	1.491	.237	.073
المجموعة	مهارة إدارة الوقت	4.183	1	4.183	22.148	.000*	.538
Hotelling's Trace	مهارات الإرشاد الجمعي	7.807	1	7.807	59.998	.000*	.759
(F=6.762)	مهارات الإرشاد الفردي	9.029	1	9.029	53.625	.000*	.738
P = .002	مهارة عكس المشاعر	5.023	1	5.023	40.284	.000*	.680
η^2 = .847	مهارة الإصغاء	6.641	1	6.641	40.781	.000*	.682
	مهارة التعاطف	4.651	1	4.651	20.409	.000*	.518

المتغير التابع	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F المحسوب	مستوى الدلالة	η^2
	مهارة الاتصال والتواصل	7.016	1	7.016	45.911	.000*	.707
	مهارة حل المشكلات واتخاذ القرار	7.205	1	7.205	72.033	.000*	.791
	مهارة توكيد الذات	5.817	1	5.817	36.973	.000*	.661
الخطأ	مهارة إدارة الوقت	3.588	19	.189			
	مهارات الإرشاد الجمعي	2.472	19	.130			
	مهارات الإرشاد الفردي	3.199	19	.168			
	مهارة عكس المشاعر	2.369	19	.125			
	مهارة الإصغاء	3.094	19	.163			
	مهارة التعاطف	4.329	19	.228			
	مهارة الاتصال والتواصل	2.904	19	.153			
	مهارة حل المشكلات واتخاذ القرار	1.900	19	.100			
	مهارة توكيد الذات	2.989	19	.157			

***دال إحصائياً عند مستوى الدلالة** ($p < .05$ *)

يتضح من الجدول (11) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq .05$) بين المتوسطات الحسابية للقياس البعدي على أبعاد مقياس المهارات الإرشادية وفقاً للمجموعة؛ ولتحديد لصالح أي من مجموعتي الدراسة كان الفرق الجوهري؛ فقد حُسبت المتوسطات الحسابية المعدلة لأبعاد المهارات الإرشادية لدى مرشدي مراكز الإيواء التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية، وفقاً للمجموعة والأخطاء المعيارية لها، وذلك كما هو مبين في الجدول (12):

جدول (12) *المتوسطات* الحسابية المعدلة للقياس البعدي لأبعاد المهارات الإرشادية لدى مرشدي مراكز الإيواء التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية *وفقاً للمجموعة*

المتغير التابع	المجموعة	المتوسط الحسابي المعدل	الخطأ المعياري
مهارة إدارة الوقت	**تجريبية**	4.02	.120
	ضابطة	3.18	.120
مهارات الإرشاد الجمعي	**تجريبية**	4.32	.099
	ضابطة	3.17	.099
مهارات الإرشاد الفردي	**تجريبية**	4.52	.113
	ضابطة	3.28	.113
مهارة عكس المشاعر	**تجريبية**	4.35	.097
	ضابطة	3.42	.097
مهارة الإصغاء	**تجريبية**	4.45	.111
	ضابطة	3.39	.111
مهارة التعاطف	**تجريبية**	4.25	.132
	ضابطة	3.36	.132
مهارة الاتصال والتواصل	**تجريبية**	4.44	.108
	ضابطة	3.35	.108
مهارة حل المشكلات واتخاذ القرار	**تجريبية**	4.18	.087
	ضابطة	3.07	.087
مهارة توكيد الذات	**تجريبية**	4.36	.109
	ضابطة	3.36	.109

يتضح من الجدول (12) أن الفروق الجوهرية بين المتوسطين الحسابيين المعدلين للقياس البعدي لأبعاد مقياس المهارات الإرشادية لدى مرشدي مراكز الإيواء التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية، قد كانت لصالح أفراد المجموعة التجريبية الذين خضعوا للبرنامج الإشرافي مقارنة بأفراد المجموعة الضابطة الذين لم يتلقوا البرنامج الإشرافي، مما يدل على فاعلية البرنامج الإشرافي في تطوير المهارات الإرشادية لدى مرشدي مراكز الإيواء التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية.

مناقشة النتائج المتعلقة فاعلية البرنامج الإشرافي في تطوير المهارات الإرشادية لدى مرشدي مراكز الإيواء التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية

أشارت نتائج تحليل التباين المصاحب إلى أن الفروق في المتوسطات الحسابية بين المجموعتين التجريبية، والضابطة بلغت مستوى الدلالة الإحصائية، إذ أظهرت أفراد المجموعة التجريبية الذين خضعوا للبرنامج الإشرافي تحسناً واضحا، أو ملموساً في تطوير المهارات الإرشادية لديهم بين القياس القبلي والقياس البعدي مقارنة بالمجموعة الضابطة.

والملاحظ من المتوسطات الحسابية المعدلة في نتائج الدراسة أن الفروق كانت لصالح أفراد المجموعة التجريبية، وقد بلغ حجم الأثر للبرنامج الإشرافي المطبق (.797)، وهذا يجيب عن السؤال الرابع من أسئلة الدراسة، ويحدد حجم الأثر للبرنامج، ويشير إلى فاعليته في تحسين المهارات الإرشادية لدى مرشدي مراكز الإيواء التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (مصاروه، 2022)، ودراسة (هيس) (Hess, 2022)، ودراسة (وونغ وليونغ) (Wong& Leung,2020)، ودراسة كتانة (2019)، ودراسة منسي (Mansi, 2017)، ودراسة (المهايره وطنوس) (2016)، ودراسة (الفرساني) (2021)، ودراسة الغافري (2020)، ودراسة (زيرين) وآخرين (Zeren et al.,2020)، ودراسة علان (2019)، ودراسة الخوالدة (2018)، ودراسة بدير والمهايرة (2018)، ودراسة (شنيور) (2017)، ودراسة محاميد(2015)، وجميع هذه الدراسات أشارت إلى فاعلية الإشراف المعرفي السلوكي والبرامج الإشرافية بشكل عام في تحسين وتطوير المهارات الإرشادية لدى المرشدين.

ويعزو الباحث النتائج المرتفعة في حجم الأثر للبرنامج الإشرافي المطبق، والمتعلقة بالسؤال الرابع من أسئلة الدراسة الحالية إلى ما تضمنه البرنامج الإشرافي من استراتيجيات، وفنيات الإشراف المعرفي السلوكي، ومنها: الحوار والمناقشة، والتغذية الراجعة، والواجبات البيتية، و(السيكودراما)، والاسترخاء، ولعب الدور، وإعادة البناء المعرفي، وجميع هذه الفنيات ساعدت المرشدين على تطوير المهارات الإرشادية لديهم وتحسينها وتطبيقها والاستفادة منها في عملهم في مراكز الإيواء التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية، على الأطفال المنحرفين، والمعرضين لخط الانحراف، والمسنين، وذوي الإعاقة، والنساء المعنفات.

كما أن الفعاليات والأنشطة التي تضمنت الجلسات الإشرافية تميزت بالمرونة والتنوع، وقد روعي التسلسل في عرض الجلسات، والاهتمام بالتسلسل في عرض كل جلسة، مما ساعد في تحسين المهارات الإرشادية وتطويرها لدى المرشدين والمرشدات العاملين في مراكز الإيواء التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية.

يضاف إلى ذلك أن البرنامج الإشرافي قد منح المرشدين القدرة على التعبير على الأفكار والمشاعر بحرية تامة باستعمال التواصل اللفظي وغير اللفظي، وتحسين التواصل البصري والسمعي كون البرنامج الإشرافي وجاهي، الذي أتاح للمرشدين المشاركة، وتبادل خبراتهم ومعلوماتهم في جو من الأمان والاحترام والثقة، كونهم يعملون في الوزارة نفسها، ولكن مؤسساتهم تختلف نوعا ما في تقديم الخدمات والبرامج الإشرافية والإرشادية، مما ساعدهم على تحسين مهارتهم الإرشادية وتطويرها.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α <.05) بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس المهارات الإرشادية في القياسين القبلي والبعدي.

أشارت النتائج إلى وجود فروق في المهارات الإرشادية لدى أفراد المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي على مقياس المهارات الإرشادية تعزى للبرنامج الإشرافي، مما يؤكد فاعلية البرنامج الإشرافي المطبق في تحسين المهارات الإرشادية وتطويرها لدى المرشدين العاملين في مراكز الإيواء التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة كتانة (2019)، ودراسة (المهايره وطنوس) (2016)، وهذه الدراسات أشارت الى وجود فروق دالة احصائياً بين القياسين البعدي، والمتابعة لصالح قياس المتابعة، كما واختلفت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة المصاروه (2022)، ودراسة (الفرساني) (2021)، التي أشارت الى عدم وجود فروق دالة احصائياً بين القياسين البعدي والمتابعة لصالح قياس المتابعة.

ويمكن عزو هذه النتيجة المتعلقة بفاعلية البرنامج الإشرافي إلى ما تم استعماله من أنشطة وفعاليات وموضوعات تضمنت كثيرا من الفنيات المعرفية– السلوكية التي تساعد في تحسين المهارات الإرشادية وتطويرها، كما أن البرنامج الإشرافي الذي تلقاه أفراد المجموعة التجريبية على مدار (12) جلسة إشرافية ساعد على تحسين مهاراتهم الإرشادية وتطويرها ، ولإكسابهم مهارات إرشادية جديدة، وقد ركز البرنامج الإشرافي على المهارات الإرشادية وتنمية مفهوم الذات لديهم، وكذلك التدريب على السلوك التوكيدي، والذي يتيح للفرد الدفاع عن حقه والتمسك به، والتدريب على المهارات الإرشادية من: تمثيل ولعب الأدوار والعصف الذهني والتغذية الراجعة والواجبات البيتية، بالإضافة إلى احتواء الجلسات على أسلوب النمذجة، والذي بدوره ساعد المرشدين على تعلم مهارات إرشادية جديدة.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq .05$) بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس المهارات الإرشادية في القياسين البعدي والتتبعي بعد مرور شهرين.

أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين البعدي والتتبعي لدى أفراد المجموعة التجريبية، ما يشير إلى فاعلية البرنامج الإشرافي المطبق في تطوير المهارات الإرشادية، واستمرارية فاعليته بعد فترة تتبع مدتها ثمانية أسابيع، وهذا يدل على استمرارية أثر البرنامج الإشرافي في تحسين المهارات الإرشادية لدى مرشدي مراكز الإيواء التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة (مصاروه، 2022)، ودراسة (الفرساني) (2021)، ودراسة (زيرين) وآخرون (Zeren et al.,2020)، التي أظهرت نتائجها جميعاً أن الفروق لدى أفراد المجموعة التجريبية لم تكن دالة بين القياسين البعدي والتتبعي في متوسطات المهارات الإرشادية بين القياسين القبلي والبعدي.

وتؤكد هذه النتيجة على فاعلية البرنامج الإشرافي في استثمار الخبرة التي تلقاها أفراد المجموعة التجريبية خلال الجلسات الإشرافية ونقلها إلى حياتهم اليومية وإلى المواقف التي تواجههم، كما أن المواقف والأمثلة الهادفة التي عرضت خلال جلسات البرنامج الإشرافي، والتي جرى مناقشتها وطرح الأسئلة حولها، وتقييم سلبياتها وإيجابياتها، مما ساعد على استمرار الخبرة التي تلقاها المرشدين ونقلها إلى مواقف حياتهم اليومية.

كما أن احتواء البرنامج الإشرافي على الواجبات البيتية، والتي من شأنها مساعدة المرشدين على نقل أثر الخبرة التي تلقوها خلال الجلسات الإشرافية إلى المنزل، وخارج نطاق الجلسات الإشرافية، وتطبيقها في مجال حياتهم، ومواقفهم اليومية التي تواجههم، ومراجعة هذه الواجبات البيتية في بداية كل جلسة إشرافية ومناقشتها، والعمل على دعم وتعزيز المرشدين، كل ذلك ساهم في استمرار أثر البرنامج الإشرافي المطبق في تحسين المهارات الإرشادية لدى مرشدي مراكز الإيواء التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية.

ويعزى ذلك إلى الجلسات الإشرافية التي تكون منها البرنامج الإشرافي، والتي تضمنت بعض الخبرات والمواقف والتي تم تناولها وعرضها وتم تناولها باستخدام بعض الفنيات والاستراتيجيات الإشرافية المعرفية السلوكية، مثل: فنية الحوار والمناقشة، والتلخيص، ولعب الدور، والنمذجة، و(السيكودراما)، وتمارين الاسترخاء، والتخليص، والتغذية، والواجبات البيتية، وإعادة البناء المعرفي، والتي كان لها الأثر الأكبر في استمرارية أثر للبرنامج الإشرافي في تحسين وتطوير المهارات الإرشادية لدى المرشدين في مراكز الإيواء التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية.

التوصيات

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، فإن الباحث يوصي بالآتي:

1. أن تعمل وزارة التنمية الاجتماعية على إعداد برامج إشرافية وتطبيقها وتستند إلى النماذج الإشرافية الأخرى كأنموذج تطوير المهارة، والنموذج التمايزي، والنموذج التكاملي، بهدف تحسين المهارات الإرشادية وتطويرها لدى المرشدين في وزارة التنمية الاجتماعية.
2. أن تعمل وزارة التنمية الاجتماعية على تعميم البرنامج الإشرافي على جميع المرشدين الذين لا تشملهم المجموعات الإشرافية في جميع مديريات التنمية الاجتماعية التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية.
3. أن تعمل الجامعات الفلسطينية على طرح برامج في البكالوريوس والماجستير والدكتوراه في مجال الإشراف في الإرشاد، من أجل إعداد الكوادر المتخصصة في هذا المجال.
4. أن تعمل وزارة التنمية الاجتماعية على زيادة عدد مشرفي الإرشاد في المديريات والمراكز التابعه لها.
5. أن تعمل كافة الوزارات التي يوجد فيها مرشدون نفسيون على الاهتمام بالبرامج الإشرافية المقدمة للمرشدين والتي تعمل على تحسين المهارات الإرشادية وتطويرها .
6. أن يعمل الباحثون والمهتمون بهذا المجال على إجراء مزيدٍ من الدراسات حول موضوع الدراسة الحالية يتناول متغيرات أخرى.

المصادر والمراجع باللغة العربية

- أبو أسعد، أحمد. (2011). *العملية الإرشادية*. عمان: دار المسيرة.
- أبو أسعد، أحمد. (2011). *المهارات الإرشادية*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- أبو أسعد، أحمد. (2014). *تعديل السلوك الإنساني*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- بدير، مديحة والمهايرة، عبد الله. (2018). *فاعلية برنامج إشرافي يستند إلى النموذج السلوكي في الإرشاد في تنمية مهارات بناء العلاقة الإرشادية وخفض قلق الأداء لدى طلبة التدريب الميداني في الإرشاد في الجامعة الأردنية*. (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الأردنية، عمان.
- الداهري، صالح. (2016). *الإشراف في الإرشاد النفسي والتربوي*. عمان: الإعصار للنشر والتوزيع.
- الشريفين، أحمد ومقدادي، آمنة. (2021). *الإشراف في الإرشاد النفسي من منظور فني وعلمي. عمان: الآن ناشرون وموزعون.*
- شنيور، دينا، وحمدي، محمد نزيه. (2017). *فاعلية برنامج إشرافي معرفي سلوكي للمشرفين في تحسين المهارات الإرشادية لدى المرشدين التربويين* (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، الجامعة الأردنية، عمان.
- طموني، عبد الرحمن وشاهين، محمد. (2021). المهارات الإرشادية لدى المرشدين التربويين في مدارس محافظة طولكرم الحكومية، *مجلة الجامعة العربي الأمريكية للبحوث*، 7 (1): 106-133.
- الغافري، علي. (2020). برنامج تدريبي لتطوير مهارات الاتصال الإرشادية في المقابلة لدى الاختصاصيين الاجتماعيين في منطقة الظاهرة بسلطنة عمان. *المجلة العربية للنشر العلمي*، (16): 246-275.
- الفرساني، أشواق. (2021). مدى فاعلية برنامج تدريبي لتنمية مهارات الإرشاد النفسي لدى عينة من طالبات الدراسات العليا (قسم علم نفس). *مجلة الخدمة النفسية*، 14(2): 234-261.
- كتانة، أسعد. (2019). *أثر برنامج إشرافي إرشادي يستند إلى النموذج المعرفي السلوكي في خفض ضغوط العمل لدى المرشدين التربويين في محافظة رام الله والبيرة*.(رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.
- محمد، حنان. (2007). فاعلية برنامج لتنمية الوعي الصحي لدى أطفال الشوارع بالمؤسسات الإيوائية. *كلية التربية الرياضية للبنين*، جامعة الزقازيق، 1 (2): 302-320.
- أبو مزيد، سمر. (2015). *فاعلية الإشراف الإرشادي في تخفيف ضغوط العمل لدى المرشدين التربويين في محافظات غزة*. (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة: فلسطين.
- مصاروة، عدي. (2022). فاعلية برنامج إشراف إرشادي يستند إلى النموذج المعرفي في خفض مستوى الاحتراق النفسي لدى المرشدين التربويين في محافظة إربد. *المجلة الأردنية للعلوم التطبيقية*، 33 (1): 1-14.

- المصري، إبراهيم. (2010). *الإرشاد النفسي أسسه وتطبيقاته*، عمان: عالم الكتاب الحديث..
- المهايره، عبد الله وطنوس، عادل. (2016). فعالية برنامج إشرافي يستند إلى النموذج السلوكي المعرفي في تحسين المهارات الإرشادية وخفض الضغوط النفسية لدى مرشدي مدارس الطفيلة، *مجلة العلوم التربوية*، 43 (3): 1981-2000.
- هلال، محمد. (2000). *مهارات الإرشاد أثناء الإشراف*. ط2، مصر: مركز تطوير الأداء والتنمية.
- وزارة التنمية الاجتماعية. (2023). *الخدمات الاجتماعية المقدمة من قبل وزارة التنمية الاجتماعية*، رام الله – فلسطين.

References

- Abu Asaad, A. (2011). *Counseling Skills* (in Arabic). Amman: Dar Al-Masirah for Publishing and Distribution.
- Abu Asaad, A. (2011). *The Counseling Process* (in Arabic). Amman: Dar Al-Masirah.
- Abu Asaad, A. (2014). *Human Behavior Modification* (in Arabic). Amman: Dar Al-Masirah for Publishing and Distribution.
- Abu Mazid, S. (2015). *The Effectiveness of Counseling Supervision in Reducing Work Stress Among Educational Counselors in Gaza Governorates* (in Arabic). (Unpublished Master's Thesis), Islamic University, Gaza: Palestine.
- Al-Dahri, S. (2016). *Supervision in Psychological and Educational Counseling* (in Arabic). Amman: Al-E'sar Publishing and Distribution.
- Al-Farsani, A. (2021). The Effectiveness of a Training Program for Developing Psychological Counseling Skills Among a Sample of Graduate Students (Psychology Department) (in Arabic). *Journal of Psychological Service*, 14(2), 234-261.
- Al-Ghafri, A. (2020**).** A Training Program to Develop Counseling Communication Skills in Interviewing Among Social Workers in Al-Dhahirah Region, Sultanate of Oman (in Arabic). *Arab Journal of Scientific Publishing*, (16), 246-275.
- Al-Mahayrah, A., & Tannous, A. (2016). The Effectiveness of a Supervisory Program Based on the Cognitive Behavioral Model in Improving Counseling Skills and Reducing Psychological Stress Among Tafila School Counselors (in Arabic). *Journal of Educational Sciences***,** 43(3), 1981-2000.
- Al-Masri, I. (2010). *Psychological Counseling: Foundations and Applications* (in Arabic). Amman: Modern Book World.
- Al-Sharifain, A., & Miqdadi, A. (2021). *Supervision in Psychological Counseling from a Technical and Scientific Perspective* (in Arabic). Amman: Alan Publishers and Distributors.
- Badeer, M., & Al-Mahayrah, A. (2018). *The Effectiveness of a Supervisory Program Based on the Behavioral Model in Counseling in Developing Counseling Relationship Building Skills and Reducing Performance Anxiety Among Field Training Students in Counseling at the University of Jordan* (in Arabic). (Unpublished Master's Thesis). University of Jordan, Amman.
- Cormier, S., & Nurius, P. (2003). *Interviewing and Change Strategies for Helpers: Fundamental Skills and Cognitive Behavioral Intervention* (fifth Ed.). Thomson Brooks/Cole.
- Ellis, M., Krengel, M., & Beck, M. (2002). Testing Self-Focused Attention Theory in Clinical Supervision: Effects of Supervisee Anxiety and Performance. *Journal of Counseling Psychology*, 49 (1): 101-116.
- Fischer, J., & Mendez, D. M. (2019). Increasing the Use of Evidence-Based Practices in Counseling: CBT as a Supervision Modality in Private Practice Mental Health. *The Journal of Counselor Preparation and Supervision*, 12 (4): 1-33.
- Goldman, P. S., et al. (2020). Institutionalization and Deinstitutionalization of Children 2: Policy and Practice Recommendations for Global, National, and Local Actors. *The Lancet Child & Adolescent Health*, 4 (8): 606-633.
- Hess, A., Garcia, Y., Gould, E., & Catagnus, R. (2022). Enhancing Supervisory Relationships with Values and Committed Action Training. *Journal of Contextual Behavioral Science*, 26, 241–252.
- Hilal, M. (2000). *Counseling Skills During Supervision* (2nd ed.) (in Arabic). *Egypt: Performance Development Center*.
- Hunter, Q. (2021). Initial Investigation of a Reality Therapy Model of Clinical Supervision. *International Journal for*

the Advancement of Counseling, 1-20.

- Katanah, A. (2019**).** *The Effect of a Counseling Supervisory Program Based on the Cognitive Behavioral Model in Reducing Work Stress Among Educational Counselors in Ramallah and Al-Bireh Governorate* (in Arabic). (Unpublished Master's Thesis), Al-Quds Open University, Palestine.
- Kindsvatter, A., Granola, & Duba, J. (2008). Cognitive Techniques as Means for Facilitating Supervisor Development. *Counselor Education & Supervision*, 47, 179-192.
- Masarweh, O. (2022). The Effectiveness of a Counseling Supervision Program Based on the Cognitive Model in Reducing Burnout Levels Among Educational Counselors in Irbid Governorate (in Arabic). *Jordan Journal of Applied Sciences*, 33(1), 1-14.
- Ministry of Social Development. (2023). *Social Services Provided by the Ministry of Social Development* (in Arabic). Ramallah - Palestine.
- Mohammed, H. (2007). The Effectiveness of a Program for Developing Health Awareness Among Street Children in Residential Institutions (in Arabic). *Faculty of Physical Education for Boys*, Zagazig University, 1(2), 302-320.
- Shneur, D., & Hamdi, M. N. (2017). *The Effectiveness of a Cognitive Behavioral Supervisory Program for Supervisors in Improving Counseling Skills Among Educational Counselors* **(**in Arabic**)**. (Unpublished Doctoral Dissertation), University of Jordan, Amman.
- Tamoni, A., & Shaheen, M. (2021). *Counseling Skills Among Educational Counselors in Tulkarm Governorate Public Schools* (in Arabic). Journal of the Arab American University for Research, 7(1), 106-133.
- Wong, J. H., & Leung, C. T. L. (2020). Trauma-informed practice and supervision for volunteer counselors of online psychological support groups during the impact of COVID-19. *Asia Pacific Journal of Social Work and Development*, 1-6.
- Zeren, S. G., Erus, S. M., Amanvermez, Y., Genc, A. B., Yilmaz, M. B., & Duy, B. (2020). The Effectiveness of Online Counseling for University Students in Turkey: A Non-Randomized Controlled Trial. *European Journal of Educational Research*, 9 (2): 825-834.